[424] الآيات ونجاته كان الاحرى أن يبعث عمه العباس أو عقيلا أو جعفرا أو غيرهم من بني هاشم ممن لم يلتهب في صدور المشركين نائرة حقده لقتل آبائهم وأقاربهم، لامن كانوا ينتهزون الفرصة لقتله والانتقام منه بأي وجه كان، وحديث الشجاعة لا ينفع في هذا المقام، إذ كانت آحاد قريش تجترى عليه صلوات ا عليه في المعارك والحروب، فكيف إذا دخل وحده بين جم غفير من المشركين ؟ !. وأما من جعله من الدافعين الذابين عنه عليه السلام من أهل مكة فهم كانوا أعاظم أعاديه وأكابر معانديه، وأيضا لو كان الغرض ذلك (1) لكان الانسب أن يجعله أميرا على الحاج كما ذهب إليه قوم من أصحابنا، لا كما زعموه من أنه لم يعزل أبا بكر عن الامارة بل جعله مأمورا بأمره، كما مر. بل نقول: الاليق بهذا الغرض بعث رجل حقير النفس خامل الذكر في الشجاعة من غير الاقارب حتى لا يهموا بقتله، ولا يعدوا الظفر عليه انتقاما وثأرا لدماء من قتل الرسول صلى ا عليه وآله من عشيرتهم وذوي قراباتهم، مع أنه لم تجر العادة بقتل من بعث إلى قوم لاداء رسالة، لا سيما إذا كان ميتا في الاحياء، غير معروف إلا بالجبن والهرب، وكيف لم يستشعر النبي صلى ا عليه وآله بذلك الذي ذكره حتى أرسل أبا بكر ثم عزله ؟ ! وكيف اجترأ أبو بكر حتى عرض نفسه للهلكة مع شدة جبنه ؟ ! وكيف غفل عنه عمر بن الخطاب - الوزير بزعمهم المشير في عظائم الامور ودقائقها - مع شدة حبه لابي بكر ؟. ولو كان الباعث ذلك لافصح عن ذلك رسول ا صلى ا عليه وآله أو غيره بعد رجوع أبي بكر أو قبله كما سبق التنبيه على مثله، هذا مع كون تلك التعليلات مخالفة لما صرح به الصادقون، الذين (2) هم أعرف بمراد الرسول صلى ا عليه وآله من ابن أبي الحديد والجبائي ومن اقتفى أثرهما. _____ (1) في (ك): منه، نسخة بدل: من ذلك. (2) في (س): الذي، وقد تقرأ في (ك) كذلك، وما أثبتناه أظهر.

_____